COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

دوافع الاحتلال الإيطالي لدولة ليبيا ودور عمر المختار والحركة السنوسية في مقاومته ١٩١١م – ١٩٥١م

إعداد

محمد عثمان الزبتة أبو حنك

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية

كلية أحمد إبراهيم للحقوق
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ديسمبر ٢٠١٧م

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور المقاومة الليبية للمجاهدين الذين قاموا بالتصدي للطغيان الإيطالي عسكريًا وسياسيًّا حتى تم طرده من البلاد، وإبراز تلك الاعتبارات والدوافع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتاريخية التي تعتبر من أساسيات الغزو الإيطالي الذي كان يستند عليها قبل البدء في عملية الاحتلال، وتهدف هذه الدراسة أيضا إلى إبراز سياسة الاستعمار، والتي كان يطبقها في ليبيا في ذلك الوقت، أما فيما يتعلق بأسئلة البحث فتتمثل في الآتي: فيم تمثلت دوافع الغزو الإيطالي التي استند عليها قبل بدئِه في عملية الغزو لليبيا؟ وما المراحل التي مر بها خلال فترة الاحتلال؟ فيم تجسدت المقاومة الليبية؟ وما مظاهرها؟، وقد انتهجت هذه الدراسة منهجًا تاريخيًّا وصفيًّا، وذلك من خلال دراسة ما جرى من أحداث المقاومة ووقائع لها علاقة بتاريخ حركة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي، وأيضا المنهج التحليلي الذي اعتمد على جمع الحقائق والوثائق التاريخية، والتي تم تفسيرها وتحليلها للوصول إلى أسباب هذا الاحتلال. وقد توصل الباحث في نهاية الأمر إلى عدة نتائج منها؛ إن أول ما قام به الاستعمار عند احتلاله البدء بمحاربة الإسلام، وذلك عن طريق هدم المساجد وبناء الكنائس ونشر قوانينه الجائرة التي كان يسعى لِبَسْطِها ولكن الله كان لهم بالمرصاد، وبالتالي لم تتمكن إيطاليا من تنفيذ ما كانت تنوى تنفيذه سواء كان احتلالًا أو نشرًا لثقافتها، كما انتهجت إيطاليا سياسة الاستعمار الاستيطاني بانتهاكها الأراضي وجلب مواطنيها إلى ليبيا، بينما انتهج المجاهدون أسلوب المقاومة لطرد الاستعمار من أرض الوطن. أما فيما يتعلق بالتوصيات التي توصلت إليها الدراسة فكانت كما يلي: تخصيص فقرات أو صفحات أو أعمدة في الصحف الموجودة، تتكلم فيها عن حركة الجهاد الليبي أثناء فترة الاستعمار حتى يتمكن الجمهور من الاطلاع عليها ، وتكريم أسر الشهداء وتقديرهم على الجهود التي قام بها شهداؤهم وذلك من خلال إقامة الاحتفاليات وإقامة الندوات، ويتكون هذا البحث من أربعة فصول ومقدمة، والتي أوضح الباحث خلالها الأهداف التي يسعى لتحقيقها والتساؤلات التي يود الإجابة عليها.

ABSTRACT

The aim of this study is to highlight the role of the Libyan resistance which confronted the Italian tyranny militarily and politically until it was expelled from the country and to highlight these considerations and the economic, political, social and historical motives that are considered the basis of the Italian invasion on which it was based before the beginning of the occupation.Aanother consideration is to highlight the policy of colonialism, which was applied in Libya at the time, as for the questions of the research as represented they include among others: What are the motives of the Italian invasion and the stages it went through during the occupation? How was The Libyan resistance embodied and how it was manifested? This study has followed the historical and descriptive approach, through the study of the events and facts related to the history of the Libyan resistance movement against the Italian invasion, as well as the analytical method based on the collection of facts and historical documents, which were interpreted and analyzed to reach the reasons for this occupation. At the end, the researcher reached a number of results. The first policy of this occupation was the fight against Islam by destroying mosques, building churches and spreading its teachings, which he sought to expand. However, God had a lookout for them, and thus Italy could not implement what it intended to do. Italian colonialism by violating Libyan land and bringing Italian citizens to Libya, while the Mujahideen adopted a method of resistance to expel colonialism from their country. As for the recommendations that the research reached it called for the allocation of paragraphs or pages or columns in the existing newspapers talking about the Libyan jihad movement during the colonial period so that the public can see them , and to honor the families of the martyrs and to express their appreciation for the efforts made by their martyrs , through the establishment of celebrations and seminars . This research consists of four chapters, and an introduction through which the researcher explained the objectives he seeks to achieve and the questions he wishes to answer.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Comparative Law.

……..
El Fatih Abdullahi Abdelsalam
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Comparative Law.

……..

Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Comparative Law and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Comparative Law.

……..

Head, Department of Comparative Law

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Comparative Law.

……..

Dean, Ahmed Ibrahim Kulliyyah of Laws

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mohamed Otman Elzabatta - K

Signature: ……..……..…… Date:..…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة لـ: محمد عثمان الزبتة أبو حنك

المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي ١٩١١م – ١٩٥١م

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد عثمان الزبتة أبو حنك

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدى رسالتي هذه.....

إلى من دعمني وذلل لي الصعاب وأخذ بيدي ليرشدني إلى طريق العلم والنور

والدي العزيز

إلى من سهرت وتعبت من أجل راحتي وسعادتي

أمي الغالية

إلى من دعمني وبث فيّ روح الإصرار

زوجتي وأبنائي الغالين حفظكم الله

إلى إخوتي وأخواتي... وإلى كل من أسهم ولو بكلمة خير من أجل كتابة بحثي.

أهدي ثمرة جهدى وتعبي.

الشكر والتقدير

بعد الحمد لله والثناء عليه، لا يسعني إلا أن أتوجه ببالغ الشكر والاحترام إلى أستاذي القدير ومشرفي الفاضل الدكتور الفاتح عبد الله عبد السلام الذي كان خير عون بكل صدق وإخلاص والذي لم يبخل عليَّ بملاحظاته الهادفة ووقته الثمين وتسامحه الجميل كما أشكر " الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا " إدارةً وأساتذةً على ما لقيته من ترحيب وتيسير. وإلى كل من قدم لي التوضيح والمساعدة من قريب أو بعيد كل الشكر والتقدير.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل التمهيدي: المدخل إلى البحث ١

المقدمة ١

إشكالية البحث ٢

أهمية الدراسة ٢

أهداف الدراسة ٣

أسئلة البحث ٣

محدودية الدراسة ٣

منهج الدراسة ٤

الدراسات السابقة ٤

الإطار المفاهيمى ١٠

هيكلية الدراسة ١١

الفصل الأول: التمهيد: نظرة تاريخية عامة حول ليبيا قبل مجيء الإيطاليين لغزوها ١٣

المبحث الأول: التركيبة الجغرافية والمناخية والسكانية لليبيا ١٣

١- الموقع والمساحة ١٣

٢- المناخ ١٥

٣- السكان ١٦

المبحث الثاني: أوضاع ليبيا في العهد العثماني: ١٧

أولا: ليبيا في ظل أسرة القره مانلي (١٧١١_١٨٣٥م) ١٧

ثانيًا: العهد التركي الثاني (١٨٣٥ _١٩١١م) ٢٢

الفصل الثاني: دوافع الاحتلال الإيطالي لليبيا والمراحل التي مر بها ٢٥

المبحث الأول: دوافع الاحتلال الإيطالي. ٢٥

١- الدوافع الاقتصادية ٢٥

٢- الدوافع الاجتماعية ٣٤

٣- الدوافع التاريخية ٣٧

المبحث الثاني: مراحل الاحتلال الإيطالي ٣٨

١- مرحلة التوغل السلمي (١٨٨٠_ ١٩١١م) ٣٨

٢- مرحلة الغزو العسكري (١٩١١ _ ١٩٣٤م) ٤٤

٣- مرحلة الاستقرار (١٩٣٤ _ ١٩٤٣م) ٦٠

الفصل الثالث: المقاومة الليبية وطريق الاستقلال ٦٢

المبحث الأول: المقاومة في طرابلس وأقاليمها: ٦٢

المبحث الثاني: المقاومة في فزان وأقاليمها: ٦٣

المبحث الثالث: المقاومة في برقة وأقاليمها ٦٦
أولًا: المقاومة السنوسية ٦٦
ثانيًا: مقاومة عمر المختار..... ٧٩
المبحث الرابع: الطريق نحو الاستقلال..... ٩٩
أولًا: نهاية الاحتلال..... ٩٩
ثانيًا: الاستقلال ١٠٣

الفصل الرابع: الخاتمة ١٠٩
نتائج البحث ١١٢
التوصيات ١١٣

قائمة المصادر والمراجع ١١٥

الفصل التمهيدي
المدخل إلى البحث

المقدمة

أسهم ضعف الدولة العثمانية في إخضاع الأقطار العربية للاستعمار الأوربي، وذلك بسبب فساد وسوء الإدارة الذي كان يسود في الولاية العثمانية، حيث كان نظام الحكم فيها يهتم بالسلطة المركزية، وخاصة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وحتى بعد الإطاحة به انشغل الاتحاديون بأمورهم الداخلية وازدادت الأمور سوءًا، ولذا عجزت الدولة العثمانية عن التصدي للتدخل الأجنبي في البلدان العربية التابعة لها، كالجزائر؛ فأهملتها اقتصاديًّا وعلميًّا فلم تكترث بالاهتمام بها وتطويرها بخلاف ما كان يجري في غرب أوربا حينذاك.

حيث إن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تمر بها البلاد في ذلك الوقت كانت متردية، وذلك لعدم اهتمام العثمانيين بالنهوض بها، فقد استغل الساسة الإيطاليون ضعف الدولة العثمانية في السيطرة على البلاد، وذلك لعدم اهتمام العثمانيين بالنهوض بالدولة فأغرى ذلك الإيطاليين لعدة عوامل والتي من أهمها قربها من إيطاليا وبأنها ولاية عثمانية بقيت في الشمال الأفريقى، وأيضا لمساحة البلاد التي تفوق مساحة إيطاليا بثلاثة أضعاف وساحلها الطويل الممطر في معظمه فكان صالحًا للزراعة والاستيطان[1].

وكذلك لقلة السكان الأمر الذي أسهم في تحريض الإيطاليين وترغيبهم للتدخل في شؤونها فأرادوا أن يجعلوا منها منفسا لضغط السكان ببلادهم، أما فيما يتعلق بالأوضاع السياسية التي كانت عليها البلاد فقد كان مغريًا، فسلطة الوالي كانت ضعيفة والنظام القبلي كان مسيطرًا عليها إلى حد كبير، ولذا كانت الإمكانيات العسكرية ضعيفة فلهذا أغرتهم باحتلالها.

---

[1] د. مصطفى حامد رحومة، **التضامن العربى الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي**، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طرابلس، سنة ٢٠٠٦م، ص ٥٧.

أما فيما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية التي كانت عليها البلاد، فما كان بها من إمكانيات كالحبوب والزيوت والحيوانات، وغيرها من الموارد التجارية كتجارة القوافل التي كانت تأتي من أفريقيا قد شجعت هي الأخرى الإيطاليين على استغلالها، حيث كانت السفن تتردد إلى الموانئ الليبية كطرابلس وبنغازي تقوم بحمل وجلب السلع المختلفة التي بلغ عددها سنة ١٩٠٧م (١٣٧) سفينة، وقد ازداد النشاط التجاري بعد فتح فرع لمصرف روما بطرابلس في تلك السنة، فكان السبيل إلى التدخل السلمي ثم العسكري [٢].

فعندما فشلت إيطاليا سلميًّا في ليبيا قامت بالانتقال إلى مرحلة الغزو العسكري، ولذا وجدت ردود فعل شعبية تجلت في أعظم مقاومتين للشعب الليبي وهي مقاومة الحركة السنوسية ومقاومة عمر المختار، وهما اللذان كوَّنا معسكرات للمقاومة، فالبرغم من قلة الإمكانيات وعدم توافرها إلا أن إيمانهم القوي بقضيتهم وحبهم للشهادة والحرية مكنهم في نهاية المطاف من الحصول على حريتهم، وتقرير مصيرهم بأنفسهم، فتمكنوا من نيل الاستقلال الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة.

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية هذا الموضوع، في إبراز دوافع الاحتلال الإيطالي لليبيا، وإبراز دور المقاومة الليبية في التصدي لهذا الاحتلال والمراحل التي مر بها، وتوضيح الدور السياسي الذي سلكته المقاومة حيال الاحتلال الإيطالي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها توضح الأسلوب والممارسات التي انتهجها الاستعمار الإيطالي في ليبيا من نفي وقتل جماعي وتهجير وحصار واعتقال الآلاف منهم، كل ذلك زاد من تكاتف جهود المجاهدين، في مواجهة العدو والتصدي بكافة الطرق حيث رسم هذا الجهاد ملاحم تاريخية واجتماعية منقطعة النظير يفتخر بها كل العرب والمسلمين [٣].

---

[٢] المرجع نفسه.

[٣] المرجع السابق، ص ١٠.

وأيضا تكمن أهمية هذا الموضوع في معرفة ودراسة الظروف والأسباب التي أسهمت في احتلال ليبيا، وأيضا في أهمية جانب من تاريخ الجهاد الليبي بالنسبة لليبيين بشكل خاص وللعرب بشكل عام.

أهداف الدراسة

١- معرفة الدوافع التي جعلت الاستعمار الإيطالي يغزو ليبيا، وإبراز المراحل التي مر بها الاستعمار الإيطالي خلال فترة الاحتلال.

٢- إظهار دور المقاومة الليبية التي تشكلت ضد الغزو الإيطالي وتصدت له وتوضيح الدور السياسي الذي انتهجته المقاومة الليبية حيال الاحتلال الإيطالي.

أسئلة البحث

تتمثل أسئلة البحث في الآتي:

- ما دوافع الغزو الإيطالي التي جعلته يفكر في احتلال ليبيا، وما المراحل التي مر بها الاحتلال الإيطالي عند بدءه في الاحتلال؟
- فيم تجسدت المقاومة الليبية؟ وكيف كانت مظاهرها؟

حدود الدراسة

يحدد وقت الدراسة بالفترة الزمنية التي شهدت فيها ليبيا هذا الغزو من سنة ١٩١١م إلى سنة ١٩٥١م.

أما من حيث المكان والمجال، فإن الدراسة تقتصر على القارة الأفريقية التي تعرضت إلى هجمات أوربية شرسة، مما يؤكد لنا أهمية المنطقة مما دفع تلك الدول الأوربية إلى التكالب عليها واقتسامها فيما بينها، فكان اهتمامنا بليبيا وشعبها الذي نال نصيبه من القمع والاضطهاد جراء ذلك الاستعمار الغاشم.

كما تقتصر الدراسة بشكل دقيق على شرق ليبيا بالأخص . مع ذكر غربها وجنوبها لما في هذه المنطقة من بروز أهم مقاومتين ثبتتا في مواجهة الاحتلال الإيطالي، وكان لهما الدور البارز الذي يحتاج منا أن نسلط الضوء عليه.

منهج الدراسة

- إن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الوصفي، وهذا من خلال دراسة ما جرى من أحداث ووقائع لها صلة بتاريخ حركة الجهاد الليبى ضد الاستعمار الإيطالي.
- والمنهج التحليلي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والوثائق التاريخية، ثم تفسيرها وتحليلها للوصول إلى ماهية الأسباب التي أدت إلى هذا الاحتلال، وكيف تمت مقاومته.

الدراسات السابقة

الحركة السنوسية وعلاقتها بالقوى الإقليمية والدولية، تأليف محمد علي عفين[٤]، تناول الباحث في هذه الرسالة الحركة السنوسية وعلاقتها بالقوى الإقليمية والدولية والذي تختلف فيه هذه الدراسة عن دراستى، إذ إن دراستى تتناول موضوعًا محددًا هو المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي،كما أن هذه الدراسة قد تحدثت جزئيا عن المقاومة التي تنقصها بعض التفاصيل .

[٤] محمد علي عفين، **الحركة السنوسية وعلاقتها بالقوى الإقليمية والدولية**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م .

– كتاب معركة تاقرفت، تأليف كل من: عمرو سعيد بغني، علي البوصيرى علي محمد علي أبو شارب[٥]، ينحصر موضوع هذا الكتاب حول معركة تاقرفت باعتبارها قد عبرت فعليًّا هذه المعركة عن وحدة المقاومة الوطنية للمجاهدين فقد تجمعت بها القبائل وبذلك قد مثلت المركز الرئيسي للتجمعات القبلية من جهات شتى، وما خشيته إيطاليا هو ازدياد عدد التجمعات، والذي سيمثل محور ارتكاز المقاومة الوطنية حيث إن هذا الكتاب قد اقتصر على معركة تاقرفت، ولم يتحدث عن المقاومة السنوسية، ودور عمر المختار مما جعل الباحث يستدرك هذا في دراسته هذه.

– كتاب قصة جهاد الليبيين ضد الاستعمار الإيطالي ١٩١١ – ١٩٤٣م، جمع وتعليق حبيب وداعة الحسناوي[٦] ، حيث يتميز هذا الكتاب بجمع الوقائع والأحداث مع بيان نشاط عمر المختار وكيفية مقاومته ضد الغزو الإيطالي وتحدث عن المدارس القرآنية وما كانت تقدمه القوات التركية، وقد أطنب في الحديث عن معارك ضاربة بين المجاهدين والإيطاليين وقد كان هدف الكاتب تقديم قصة جهاد الليبيين ضد الاستعمار بالصورة والوثيقة والرسم البياني والخريطة مع التعليق المبسط، ولتوضيح الأبعاد الحقيقية لهذا الجهاد فالكاتب لم يكن مسلسلا في الأحداث والوقائع أكثر من عرضها والتعليق عليها، وقد يكون نقصًا في التوثيق، فلم يتعرض للمقاومة السنوسية، لذا سوف يقوم الباحث ببيانها وتوضيحها.

---

[٥] عمرو سعيد بغني، علي البوصيري، محمد علي أبو شارب، **معركة تاقرفت، سنة الطبع** ١٩٧٩ م، **منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية** : هو مركز متخصص في الشؤون التاريخية في ليبيا، تم إنشاؤه في عام ١٩٧٧ م تحت اسم " مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي "، ومقره طرابلس، ثم عدل اسمه إلى مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية عام ١٩٨٠ م، ثم بعد ذلك عدل اسمه إلى المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية

[٦] حبيب وداعة الحسناوي (جمع وتعليق): **قصة جهاد الليبيين ضد الاستعمار الإيطالي ١٩١١– ١٩٤٣م،** منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، عام ١٩٨٨م.

– كتاب (الهانى) الغزو الإيطالي وبداية حركة المقاومة المسلحة، تأليف الهاشمى محمد بالخير[٧]، تناول هذا الكتاب أربعة فصول، حيث تحدث في الفصل الأول عن بدايات الغزو الإيطالي وعن أسبابه وعرج على ظهور النشاط العسكري، أما الفصل الثاني فقد تناول فيه الكاتب كيفية احتلال طرابلس وردود فعل العالم حيال هذا الغزو، أما الفصل الثالث فقد تحدث الكاتب عن معركة ٢٣ من أكتوبر، وما وقع فيها من مذابح إجرامية والقتل الجماعي، أما الفصل الرابع فقد فصل القول في معركة الهاني الكبرى وما وقع حينها من صدور مرسوم ملكي يضم ليبيا إلى إيطاليا، وعن العمليات العسكرية الواقعة آنذاك، ثم أتبعه بملاحق إلا أنه لم يتحدث عن المقاومة السنوسية، ودور عمر المختار الذي يعتبر أحد رموز المقاومة والذي تم الإشارة إليه من خلال رسالتنا هذه .

– التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي ١٩١١م ــ ١٩٣١م تأليف د. مصطفى حامد رحومة [٨]، وهو كتاب ضخم حوى الكثير من الفوائد والمعلومات وقد جعل كتابه في أربعة أبواب، الباب الأول تكلم فيه عن الغزو والمقاومة ضد الطليان، أما الباب الثاني فتطرق فيه إلى التضامن والمواقف العربية والرأي العام للقضية الليبية، أما الباب الثالث فعقده في المقومات المادية والمعنوية للتضامن العربي الإسلامي مع المقاومة سواء من الدولة العثمانية أو الإمدادات التي تصل للمجاهدين أو المتطوعين العرب الذين شاركوا في المقاومة، أما الباب الرابع فقد جعله في الدور السياسي والإعلامي العربي في دعم حركة المقاومة وتحدث فيه عن هجرة بعض الليبيين إلى البلدان العربية الإسلامية، فلم يتعرض للمقاومة السنوسية ومقاومة عمر المختار بشكل مفصل لذا سوف يقوم الباحث ببيانها وتوضيحها.

---

[٧] الهاشمي محمد بالخير، (**الهاني) الغزو الإيطالى وبداية حركة المقاومة المسلحة**، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس ١٩٨٥م.

[٨] د. مصطفى حامد رحومة، **التضامن العربى الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي (١٩١١–١٩٣١م)**، قسم تاريخ، كلية الآداب، جامعة طرابلس دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٦م.

– المقاومة الليبية للغزو الإيطالي في الفترة من ١٩١١إلى ١٩١٨م في مدن شرق ليبيا، عبد السيد السنوسي مراجع إبراهيم[٩]، تناول الباحث في هذه الدراسة موضوع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي في مدن شرقى ليبيا، وتختلف هذه الدراسة عن دراستي، إذ إن دراستي تطرقت إلى إبراز دوافع الاحتلال لليبيا وهو ما لم تتناوله الدراسة السابقة.

– المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي في الجزء الغربى من ليبيا من أكتوبر١٩١١م –أغسطس ١٩١٤م، تأليف علي البوصيري علي [١٠]، تناول هذا الكتاب الأسس السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن حكومة المجاهدين من أكتوبر ١٩١٢ ــ مارس١٩١٣م، وذكر أن الدولة العثمانية منحت القطر الطرابلسي استقلاله مما أدى إلى تأسيس دولة أسندوا رئاستها لسليمان الباروني سدًّا للفراغ السياسي، ثم تحدث عن المفاوضات بين المجاهدين وإيطاليا بشأن الحكومة المختارة ثم عن الدور الذي قامت به إيطاليا في بث الفرقة والتناحر في صفوف المجاهدين ، ولكن لم يركز على المقاومة السنوسية ولا على مقاومة عمر المختار، والتي سوف سنوضحها خلال رسالتنا هذه .

– جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، تأليف الطاهر أحمد الزاوي [١١]، حيث اهتم المؤلف بحركة المقاومة من سنة ١٩١١ – ١٩٣٢م، ويعد المؤلف من المعاصرين لحركة المقاومة حيث شارك في أولى المعارك التي جرت حول طرابلس والتي كان من بينها معركة الهاني شارع الشط، وعاصر عددًا من المشاركين والمجاهدين، ووثق منهم ما قاموا به حينذاك، فهو كتاب جميل يحكي واقع تلك الحروب التي خاضها ضد الغزاة الإيطاليين، ولذا فإن هذه الدراسة سوف تكمل مواضيع النقص التي لم يتطرق إليها المؤلف من الحركتين اللتين لهما دور كبير ظاهر .

---

[٩] عبد السيد السنوسي مراجع إبراهيم، **المقاومة الليبية للغزو الإيطالي في الفترة من ١٩١١إلى ١٩١٨م في مدن شرق ليبيا**، رسالة ماجستير، عام ٢٠١٢م جمهورية السودان، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامى.

[١٠] علي البوصيري علي، **المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي في الجزء الغربى من ليبيا من أكتوبر ١٩١٣م– أغسطس ١٩١٤م**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، الطبعة الأولى، طرابلس، ١٩٩٨م.

[١١] الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، الناشر: دارف المحدودة، لندن، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م،

– الغزو الإيطالي لليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين ١٩١١ – ١٩١٧م، تأليف: محمد سيد كيلاني [١٢]، حيث إن هذا الكتاب فيه رصد وتسجيل لوقائع الغزو الإيطالي لليبيا في العقد الأول من القرن العشرين، فهو بمثابة ذكر أحداث يومية عن الحرب التي شنتها إيطاليا وقد استعان المؤلف في بحثه بوثائق تاريخية مهمة ولذا فإن هذا الكتاب يعتبر مرجعًا للمهتمين بدراسة الحروب أو كيفية اقتناء أنواع الأسلحة ووضع الخطط الحربية، غير أنه لم يتعرض للأسباب التي دعت إيطاليا للغزو ولا عن حركتي المقاومة؛ حركة السنوسيين وحركة عمر المختار، حيث يهتم الباحث بمناقشة وإبراز دوافع الاحتلال والصور المشرقة لهاتين الحركتين.

– الغزو الإيطالي لليبيا، دراسة في العلاقات الدولية، تأليف: عبد المنصف حافظ البوري[١٣]، حيث يناقش الفصل الأول: دوافع الاستعمار الإيطالي – سواء من ناحية تحليل الدوافع التاريخية والاقتصادية والسياسية، أو الدوافع الخارجية سواء تمثلت في أهمية ولاية طرابلس الإستراتيجية والاقتصادية، أو تداعي الإمبراطورية العثمانية، أو حركة التوجه الاستعماري على مستوى العالم، أما الفصل الثاني: فيستعرض إستراتيجية الغزو الإيطالي، ويعني تحليل نفس التفاعل بين المتغيرات الداخلية والخارجية، ولكن في مرحلة التمهيد لتنفيذ قرار الغزو سواء إيطاليا نفسها أو في المحيط الدولي، أما الفصل الثالث: الغزو والوجود الإيطالي في الأراضي الطرابلسية، فيحلل فيه مراحل احتلال ولاية طرابلس سواء ما سمي بمرحلة التوغل السلمي أو عملية الغزو العسكري، وحتى يصل إلى مرحلة التسوية السلمية للحرب العثمانية _ الإيطالية حول الولاية، وقد استفاد الباحث من هذا الكتاب، إلا أنه لم يتحدث عن المقاومة السنوسية ودور عمر المختار مما جعل الباحث يستدرك هذه المواضيع في دراسته هذه.

---

[١٢] محمد سيد كيلاني، **الغزو الإيطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين ١٩١١ – ١٩١٧م**، الطبعة الأولى، دار الفرجاني القاهرة، ١٩٩٦م،

[١٣] عبد المنصف حافظ البوري، **الغزو الإيطالي لليبيا، دراسة في العلاقات الدولية**، الدار العربية للكتاب، عام ١٩٨٣م.

– بنغازي في فترة الاستعمار الإيطالي، وألَّفَ هذا الكتاب: وهبى أحمد البوري[١٤]**،** وينحصر موضوع هذا الكتاب في المحاولات المتواصلة لإعادة بناء حياة بنغازي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، خلال فترة الاستعمار الإيطالي والتي دامت ثلاثين عامًا حيث يتضمن هذا الكتاب الأحداث الحربية والمآسي الطبيعية وشراسة الممارسات الإيطالية وكذلك فترة الهدوء والحوار، من بداية الاحتلال حتى نهاية المقاومة.

والقسم الثاني، يتضمن ما مرت به بنغازي من مآسي ومعاناة خلال تلك الحرب، غير أنه لم يتطرق للدوافع التي دعت إيطاليا لغزو ليبيا وبالتالي فسوف يهتم الباحث بمناقشة تلك الدوافع التي دعت إيطاليا لغزو ليبيا .

– طرابلس تحت حكم الأسبان وفرسان مالطا، تأليف: إيتوري روسي، ترجمة خليفة محمد التليسي [١٥]، وهو كتاب صغير في حجمه، ويعتبر من أهم المراجع عن تلك الفترة فهو يسهم إسهامًا كبيرًا في إلقاء الضوء على هذه الحقبة التاريخية التي مرت بها ليبيا ويضعها في إطارها الصحيح من أحداث القرن الخامس عشر والسادس عشر والتي كانت تجري في البحر الأبيض المتوسط والصراع بين القوى الإسلامية التي كانت تمثلها في تلك الفترة الإمبراطورية العثمانية والقوى المسيحية التي كانت تمثلها في ذلك العهد أسبانيا والدويلات المسيحية والبابوية وفرسان القديس يوحنا (فرسان مالطا)، إلا أنه لم يتحدث عن الاحتلال الإيطالي ولم يتكلم عن المقاومة السنوسية، ودور عمر المختار مما جعل الباحث يوضح هذه المقاومات في هذه الرسالة .

---

[١٤] وهبى أحمد البوري، **بنغازي في فترة الاستعمار الإيطالي، دار قباء الحديثة**، القاهرة، الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٨م.

[١٥] إيتوري روسي، ترجمة: **خليفة محمد التليسي، طرابلس تحت الحكم الأسبان وفرسان مالطا**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

الإطار المفاهيمي

من الضروري قبل الشروع في أي بحث علمي القيام بضبط المفاهيم الرئيسية التي يعالجها، حيث تسمح هذه العملية للباحث باستيعاب المعنى الحقيقي لهذه المفاهيم وبالتالي الرفع من فعالية هذا العمل البحثي، حيث قمت بتحديد بعض المفاهيم للإلمام بموضوع البحث فجاء اختيار المفاهيم كالآتي:

– **الاستعمار**: هو بسط السيطرة الاقتصادية والعسكرية وفرض السيادة السياسية لدولة ما على دولة أخرى وفى الغالب ما تكون الدولة المهيمنة متفوقة في جميع المجالات التكنولوجية والعسكرية والاقتصادية، وحتى في الأمور التنظيمية.

– **الحركة الاستعمارية: هي** حركة عسكرية وسياسية ظهرت منذ القرون الوسطى بداية القرن ١٥ ميلادي في القارة الأوربية، وبدأت بالتوسع بشكل كبير بعد الثورة الاقتصادية الأوربية التي ظهرت في أوربا، الهدف منها هو السيطرة والهيمنة على البلاد.

– **الاحتلال الإيطالي لليبيا**: هو سيطرة الجيش الإيطالي على جميع أراضي ليبيا أو جزء منها، خلال فترة غزو أو حرب، أو بعد انتهاء من تلك الحرب، حيث يعتبر الاحتلال من صور وسائل الاستعمار، حيث يتخذ صورًا أخرى كالاحتلال الاقتصادي.

– **حركة المقاومة الليبية**: وهى تلك المقاومة التي تصدت للاستعمار الإيطالي والتي حاربته بشدة وتصدت له منذ بداية الحرب العثمانية الإيطالية والمتمثلة في حركة المقاومة السنوسية ومقاومة عمر المختار.

– **أحمد الشريف السنوسي**: هو الشيخ أحمد بن محمد الشريف بن علي السنوسي ولد بواحة الجغبوب سنة ١٨٧٣م، وقاد الكفاح ضد الإيطاليين بعد خروج الأتراك من برقة واشترك اشتراكًا فعليًا في المعارك ضد الفرنسيين والإنجليز والإيطاليين في تشاد والسودان ومصر وليبيا، كما أسهم في نشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الإسلام في أرجاء من أفريقيا [١٦].

[١٦] الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، مؤسسة الفرجاني، مصر، ١٩٧١م.

– **عمر المختار**: هو عمر بن المختار بن عمر بن فرحات من عائلة غيث، فرحات قبيلة بريدان إحدى بطون قبيلة المنفة، الملقب بشيخ الشهداء، وشيخ المجاهدين، وأسد الصحراء هو الذي تولى أدوار السنوسية في ليبيا لمحاربة الاستعمار والقضاء عليه [١٧].

هيكلية الدراسة

حيث قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى ما يلي:

الفصل الأول: التمهيد

يتعلق هذا الفصل بالنظرة التاريخية العامة حول ليبيا قبل مجيء الإيطاليين لغزوها، حيث تطرق المبحث الأول إلى التركيبة الجغرافية والسكانية والمناخية، أما المبحث الثاني فتناولت فيه أوضاع ليبيا في العهد العثماني، حيث درست من خلاله العهد التركي الأول الذي حكم من (١٥٥١ – ١٧١١م) والذي تليه الأسرة القرمانلية من (١٧١١ – ١٨٣٥م)، ليرجع الحكم من جديد لتدوم فترته من (١٨٣٥ _ ١٩١١م).

الفصل الثاني: دوافع الاحتلال الإيطالي

قسم هذا الفصل إلى مبحثين: حيث تطرق المبحث الأول دوافع الاحتلال الإيطالي التي استند عليها أثناء قيامه بعملية الغزو لليبيا، بينما أشرت في المبحث الثاني إلى المراحل التي مر بها الغزو الإيطالي وقت الاحتلال.

[١٧] إشراف: (د. عقيل محمد البربار)، **عمر المختار نشأته وجهاده من ١٨٦٢إلى ١٩٣١**، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ١٩٨١م ص ٢١.

الفصل الثالث: المقاومة الليبية والاستقلال

سلطت فيه الضوء على المقاومة الليبية ومظاهرها مقسمًا إياها إلى ثلاثة مباحث، حيث إن المبحث الأول ذكرت فيه مقاومة الحركة السنوسية من حيث النشأة والتأسيس ودورها في المقاومة ، أما المبحث الثاني فتناولت فيه مقاومة أسد الصحراء عمر المختار من حيث مولده ونسبه ونشأته، وكرمه وشجاعته، وكفاحه ضد الطليان، حتى مرحلة أسره وإعدامه ، أما المبحث الثالث فتضمن الطريق نحو الاستقلال وذلك من خلال الخطوات المختلفة لتحقيق ذلك.

الفصل الرابع: الخاتمة

وخلصت في النهاية إلى خاتمة حاولت من خلالها الوقوف على أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

الفصل الأول

التمهيد: نظرة تاريخية عامة حول ليبيا قبل مجيء الإيطاليين لغزوها

المبحث الأول: التركيبة الجغرافية والمناخية والسكانية لليبيا:

١- الموقع والمساحة

تعتبر ليبيا ثالث أكبر مساحة بعد السودان والجزائر، إذ تبلغ مساحتها ١٧٧٥.٥٠٠ كم٢ وتطل على البحر الأبيض المتوسط بالشمال الأفريقي، وتحدها مصر من الشرق، وتونس والجزائر من الغرب، ثم تشاد والنيجر من الجنوب، ويبلغ طول ساحلها ١٩٠٠كم من الشرق إلى الغرب على البحر المتوسط، وطول حدودها ٤٦٠٠كم، كما تقع بين خطي عرض ١٨.٤٥– ٣٣ شمالاً ، وخطي طول ٩ – ٢٥ ، شرق غرينتش حيث إن هذا الموقع وهذه المساحة الواسعة جعل منها حلقة وصل بين المغرب العربي والشرق الأوسط، وبين أفريقيا وأوربا، وذلك بسبب شواطئها الممتدة على طول البحر الأبيض المتوسط [١] .

"وتتميز مظاهر السطح بليبيا بالسهل الساحلي المطل على البحر المتوسط في الشمال وهو يمتد من الشرق إلى الغرب بمحاذاة البحر، وتظهر فيه بعض المرتفعات كالجبل الأخضر في الشرق، وهو هضبة مرتفعة تقترب من البحر كثيرًا في بعض المناطق وتغطيها الغابات الطبيعية، ويبلغ أقصى ارتفاع لها ٨٧٠ مترًا عن سطح البحر وأرضه خصبة " [٢].

والجبل الغربي في منطقة طرابلس يقترب من البحر قرب الخمس، ويأخذ في الاتجاه إلى الجنوب والغرب حتى يصل إلى الحدود التونسية، وينتهي بجبال أطلس تاركًا بينه وبين البحر سهلا واسعًا يعرف بسهل الجفارة الذي يتمتع بالزراعة والعمران كما توجد به مدينة طرابلس والزاوية وصبراتة وغيرها، وكلها مدن تقع على البحر وعامرة بنشاطها الزراعي والصناعي، فيما تجري عبر السهل الساحلي على امتداده عدة أودية أهمها: وادي كعام وغيرها من الأودية

---

[١] عبد العزيز طريح شرف، **جغرافية ليبيا**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م، ص٩-١٣.

[٢] د. مصطفى حامد رحومة، **التضامن العربي الإسلامى مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي**، مرجع سابق ص ٢٨.